الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن صلاح بلاد المسلمين، بل والبشرية جمعاء لا يكون إلا بالإسلام في عقيدته وشريعته، بجعل الولاء خالصاً لله ولرسوله والمؤمنين، فالخليفة هو الحاكم الذي لا تغفو له عين، ولا يهدأ له بال، إلا ورعاياه آمنون من أي تهديد أو خطر، وهو الذي يحرص عليهم، ويذود دونهم، ويحقن دماءهم، يأمنون بظلّه، ويأتمنونه على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويصدقهم ويصدقونه، وهو الذي يكون لهم جُنّة يتّقون به ويقاتلون من ورائه، ويدفع عنهم كل ظالم معتد.

اقرأ في هذا العدد:

- أوروبا تبلع الطعم وتعلم أن مذاقه مر ...٢
- لن تتوقف استباحة الشركات الأمنية لبلادنا في ظل الأنظمة العميلة ...٢
- فصل الدين عن الحياة وأثره في تجرؤ الكفار على المسلمين ...٣
- هل توفِّر حروب أمريكا بالوكالة فرصةَ قيام كيان المسلمين؟ ...٤
- عبثية المصالحات الفلسطينية...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٤ من ذي الحجة ١٤٤٣ هـ الموافق ١٣ تموز/يوليو ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٩٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

ثورة الشام بين رجاء نصر الله ووجوب إتقان العمل

بقلم: الأستاذ منير ناصر

نعيش هذه الأيام الفضيلة ونحن نشعر بقربنا من الله، ونرجو مغفرته لذنوبنا، وقلوبنا تتوق لنصر من عنده يزيل همومنا ويفرج كربنا، وما بين هذا الرجاء والأمل علينا أن نكون على قدر الطلب والدعاء.

فقد علمنا رسول الله ﷺ أن الدعاء يكون مع العمل، وأن العمل يجب أن يكون متقناً، فقد قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ». كما أنه ﷺ كان يجهز جيشه ويرسم خطته ثم يدعو ربه ويطلب منه النصر على عدوه.

وإننا في ثورة الشام أحوج ما نكون إلى إتقان عملنا المرتبط بإسقاط النظام، لأننا نجد أنفسنا نتحرى الأوقات الفضيلة ونجأر إلى ربنا وندعوه مراراً أن يهلك عدونا وينصرنا عليه، فهل تساءلنا عن عملنا الذي نقوم به، هل أتقنا فعله؟ هل أتممنا تجهيز عدتنا؟ أم أننا ندعو دون عمل، ونستمر بثورتنا على أمل؟!

إن أول ما يجب أن يتحلى به الثائرون هو الوعي على كل ما يخطط لهم ويمكر بهم، فإن الإنسان الذي يعرف خطة عدوه يمكنه أن يتجاوز مكره، وأن يرسم طريقه خالياً من العقبات، فهذا رسول الله ﷺ بعد أن علم خطة قريش بالوصول إلى آبار بدر واتخاذها معسكراً، غيّر خطته وسارع إليها وردم بعضها وعسكر على لقيتها.

وفي ثورة الشام يجب أن يكون واضحا للجميع أن العدو ليس هو نظام أسد المجرم فحسب، بل عدو الثورة هو ما يسمى المجتمع الدولي برمته، المتمثل بالدول الفاعلة على الساحة الدولية وعلى رأسها أمريكا، وقد ثبت ذلك خلال سنيّ الثورة الماضية، ومن لا يزال يخيل إليه غير ذلك فعليه أن يعيد النظر ويجلي البصر ليرى الحقيقة ويبصرها، ومن ثم يبني كل خططه على أساسها.

وعندما نقول إن العدو هو أمريكا وأدواتها فإننا يجب أن نتخذ إجراء العداء معها، فلا تستجدى ولا يطلب منها مؤازرة ولا نصر، ولا حتى من أدواتها التي قدمتها لثورتنا على شكل دول ادّعت صداقتنا كالسعودية وقطر وتركيا وغيرها، فقد كانت هذه الأدوات تسعى جاهدة لتنفيذ مكر أمريكا الهادف لتثبيت نظام الإجرام والقضاء على ثورة الشام، وليس آخرها السعي الحثيث لتطبيع العلاقات مع النظام، ومحاولة فرض شرعيته واعتباره أمراً واقعاً لا يمكن تجاوزه.

وقد أثبت أهل الشام على مدار السنوات الماضية وعيهم على كثير مما حيك لهم، إلا أن كثيرا ممن تسيد أمر الثورة قد انفصل عن واقع أهله وارتبط بداعميه، فلم يكن على قدر المسؤولية، وليس آخرها ما صدر عما يسمى المجلس الإسلامي السوري من موقف تجاه حركة حماس التي طبعت علاقاتها مع نظام الإجرام، ولا يعتبر هذا الموقف جديداً لدى حماس فقد وصفت قبل فترة قاتل أهل الشام قاسم سليماني بـ(شهيد القدس)!

إن الخطوة الثانية في طريق إتقان عمل إسقاط النظام المجرم تتمثل في العمل الدؤوب على توحيد الجهود توحيدا يقوم على الاعتصام بحبل الله، ويتبنى مشروع دين رب العالمين؛ الإسلام الذي ارتضاه لعباده.

هذه الخطوة يجب أن يقوم بها كل من يملك الوعي من أهل الشام، فيضع لبنة في مشروع الإسلام، ويكون سهماً ينطلق بأمر الله، فلا مكان للانتظار، حيث إن عدونا لا يتوانى عن كسرنا ولا يدع عملاً يفت في عضدنا إلا ويفعله، ولا يدع مكراً يضعفنا إلا ويمكره.

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

حقيقة التوتر بين تركيا واليونان وخاصة النزاع حول جزر بحر إيجه

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: جاء في البيان الختامي الذي أصدره الاتحاد الأوروبي في قمته بعاصمته بروكسل يومي ٢٣ و٢٠٢٢/٦/٢٤ تحت عنوان "شرق البحر المتوسط" بالنسبة لعلاقة تركيا مع اليونان وخاصة النزاع حول جزر بحر إيجه: ("يعرب الاتحاد الأوروبي عن القلق العميق من تصريحات وتصرفات تركيا في الآونة الأخيرة. على تركيا أن تبدي الاحترام لسيادة ووحدة أراضي دول أعضاء الاتحاد الأوروبي جميعها..." صوت أمريكا (٢٠٢٢/٦/٢٤)... وفي المقابل قالت تركيا في بيان نشرته وزارتها الخارجية ("إن انتهاج موقف متحيز وعديم الرؤية ومنفصل عن الواقع حول بلادنا في القرارات التي تم تبنيها خلال قمة رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي تبعث على الأسف وإنه من غير المقبول أن يحاول الاتحاد الأوروبي إضفاء الشرعية على أطروحات متطرفة ومخالفة للقانون الدولي فيما يتعلق بشرق المتوسط وبحر إيجة..." الأناضول (٢٠٢٢/٦/٢٤)، فهل يعني هذا أن التوتر عاد إلى العلاقات بين تركيا واليونان من جديد؟ وهل يمكن أن يوصل هذا إلى حرب بينهما مع أن كليهما في حلف الناتو؟ ثم ما موقف أمريكا وهي تقود هذا الحلف؟ هل تستطيع إزالة هذا التوتر وتهدئة الأمور أم سيستمر هذا التوتر في التصاعد؟

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

١- يوجد في بحر إيجة نحو ١٨٠٠ جزيرة صغيرة وكبيرة وتشكيلات صخرية، نحو ١٠٠ منها مأهولة بالسكان و٢٤ جزيرة فقط تبلغ مساحتها أكثر ١٠٠ كلم٢. وقد بدأت هذه الجزر تدخل تحت سيادة الإسلام وسلطان المسلمين مع بلاد اليونان منذ أن بدأ محمد الفاتح رحمه الله بالفتوحات فيها ابتداء من عام ١٤٥٦م بعد قيامه بالفتح العظيم لإسطنبول عاصمة الروم الشرقية في ١٤٥٣م. ولكن عندما بدأ الضعف يظهر على الدولة العثمانية بوصفها دولة إسلامية استغلت الدول الكافرة الوضع وبدأت تتآمر على الدولة الإسلامية، وحرضت اليونانيين ليثوروا عليها، بل قامت بريطانيا وفرنسا وروسيا وتدخلت مباشرة في حرب بحرية ضدها لفصل اليونان عنها حتى تم ذلك عام ١٨٣٠م. ولكن السيادة على كثير من الجزر بقيت للدولة العثمانية، إلى أن احتلت إيطاليا جزر منتشة عام ١٩١٢م أثناء الحرب في ليبيا والتي يطلق عليها الاثني عشر جزيرة، وهي في الأصل ١٤ جزيرة، إضافة إلى عشر جزر صغيرة وتجمعات صخرية. واكتسبت هذه الجزر أهمية لكونها متاخمة للحدود التركية بعد التقسيم في معاهدة لوزان، فمنها ما يبعد عنها نحو ٣ كلم، بينما تبعد عن أقرب ساحل يوناني نحو ٥٠٠ كلم. ومنحت هذه الجزر لإيطاليا في معاهدة لوزان، والتي وقعتها حكومة أنقرة برئاسة مصطفى كمال عن طريق مندوبه عصمت إينونو وقد تنازلا فيها عن أراضي الدولة العثمانية الواسعة واكتفيا بما يسمى بتركيا الحالية التي حددها الحلفاء بقيادة بريطانيا. وقد نالت إيطاليا اعتراف بريطانيا بأحقيتها بالجزر مقابل دخولها الحرب العالمية الأولى بجانبها ضد ألمانيا والدولة العثمانية. وفي عام ١٩٤٧م وقعت اتفاقية سلام في باريس بين دول الحلفاء وإيطاليا بعد هزيمة الأخيرة في الحرب العالمية الثانية ونص الاتفاق على تسليم إيطاليا جزر منتشة، الجزر الاثني عشر إلى اليونان بشرط أن تكون منزوعة السلاح.

..... التتمة على الصفحة ٣

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لزوار صفحاته بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢٢م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إلى الأمة الإسلامية التي أكرمها الله فقال فيها: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾...

إلى حملة الدعوة الأنقياء الأتقياء ولا نزكي على الله أحداً الذين يقولون الحسنَ من القول ويعملون الصالح من العمل، فأثنى الله على من هذه صفاته: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾...

إلى زوار الصفحة الكرام المقبلين عليها بحق وصدق، والساعين إلى الخير الذي تحمله، فجزاهم الله خيراً...

إلى كل هؤلاء أبارك لهم عيد الأضحى، وأسأل الله سبحانه أن يتقبل الله حج الحجيج وأن يجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً، وأن يوفق الله سبحانه الذين لم يحجوا هذا العام أن يحجوا العام القادم بخير وعلى خير، والله سبحانه يتولى الصالحين. كما أسأله سبحانه أن يكون هذا العيد فاتحة خير وبركة على المسلمين، فيأتي العيد القادم ونحن نستظل براية الخلافة الراشدة، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

وفي الختام أقرئكم السلام وأدعو لكم بخير، وتقبل الله الطاعات ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في رحاب دستور دولة الخلافة

المادة٢١ الأحزاب السياسية في دولة الخلافة فرض على الأمة وحق من حقوقها

بقلم: الأستاذ محمد صالح

فرض الله على الأمة الإسلامية؛ الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الإسلام، في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يكلف به الأفراد فقط، بل جاء الأمر بإقامة جماعة تعمل على إقامة هذه الفروض؛ أي ليس أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر فحسب، بل أمر بإقامة جماعة من المسلمين تقيم هذا الفرض: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾، فإن "مِنْ" هنا للتبعيض وليست للبيان؛ أي لتقم من المسلمين أمة "جماعة متكتلة" لأداء الفروض المطلوبة، لا أن يكون المسلمون جماعة. قال ابن كثير رحمه الله: "وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ تَكُونَ فِرْقَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ مُتَصَدِّيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ وَاجِباً عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنَ الْأُمَّةِ بِحَسْبِهِ" التفسير العظيم لابن كثير. وبما أن الحاكم في الإسلام إذا نُصِّبَ على الرعية ليحكمها، إنما يكون قد نُصِّبَ لرعاية شؤونها، فإذا قصّر في هذه الرعاية وجبت محاسبته، وجعل الله للمسلمين الحق في محاسبته وفرض هذه المحاسبة عليهم فرضاً؛ فالأمة قَوَّامة على قيام الحكام بمسؤولياتهم، ومن هنا تبرز أهمية المادة ٢١ من مشروع دستور دولة الخلافة، الذي أعدّه حزب التحرير: "للمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام، أو الوصول للحكم عن طريق الأمة على شرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاماً شرعية. ولا يحتاج إنشاء الحزب لأي ترخيص. ويمنع أي تكتل يقوم على غير أساس الإسلام." مشروع دستور دولة الخلافة، صفحة ٦. فللمسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمحاسبة الحكام، أو الوصول للحكم عن طريق الأمة، على شرط أن يكون أساسها العقيدة الإسلامية، وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاماً شرعية، ولا يجوز منع إقامة الأحزاب السياسية حتى وإن تعددت. إلا أن ذلك في الأحزاب الإسلامية التي تقوم بالدعوة إلى الإسلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بما في ذلك أمر الحكام ونهيهم ومحاسبتهم. أما غيرها من الأحزاب فينظر فيها، فإن كانت للقيام بمحرم كالدعوة إلى القومية، ونشر الأفكار غير الإسلامية، كان القيام بهذه التكتلات حراماً، فتمنعها دولة الخلافة، وتعاقب كل من يشترك فيها. وإن لم تكن هذه الأحزاب للقيام بمحرم بل للقيام بمباح وقائمة على أساس مباح، كانت مباحة، ولكنها لا تُجزئ عن القيام بالفرض الذي فرضه الله، إلا إذا كانت تكتلاً سياسياً مستوفياً جميع ما فرضه الله على الجماعة المتكتلة - المبرئة للذمة - لأداء الفروض المذكورة في الآية، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي يشمل أمر الحكام بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ولذلك كان الواجب أن تكون الجماعة المبرئة للذمة سياسية أي حزباً سياسياً. ولما كان القيام بالفرض لا يحتاج إلى إذن الحاكم، بل جَعْلُه متوقفاً على إذن الحاكم حرام، لهذا كان قيام الأحزاب السياسية وإنشاؤها لا يحتاج إلى ترخيص، بل فقط إلى "علم وخبر"، يُرسل إلى الجهة المختصة في الدولة؛ يُعْلِمُها عن الحزب الذي أنشأه.

نظرات سياسية

أوروبا تبلع الطعم وتعلم أن مذاقه مر

بقلم: د. عبد الله ناصر

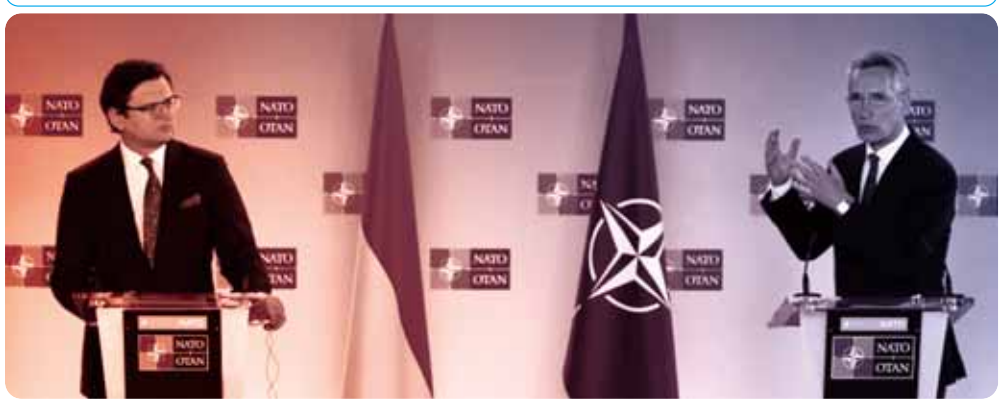

نجحت أمريكا بما قامت به من أعمال سياسية واستفزازية خادعة من حشر روسيا بحيث لم تجعل لها مجالا سوى اجتياح أوكرانيا، في محاولة منها لاصطياد عصافير عدة بحجر واحد، مستغلة معاناة الرئيس الروسي من جنون العظمة دون امتلاكه لأوراق قوة تكفي لتحقيق حلمه بعودة روسيا دولة قوية ذات تأثير بالموقف الدولي.

إلا أن أمريكا وبسعيها لإغراق روسيا في المستنقع الأوكراني، كانت ترنو بعينها إلى أوروبا لإحكام قبضتها عليها، وجرها للسير بالمشاريع التي تخدم مصلحتها، خصوصا بعد أن رأت من دول الاتحاد الأوروبي في السنوات الماضية محاولات جادة للانعتاق من هيمنتها، وتصريحات بعض قادة أوروبا بضرورة إيجاد قوة أوروبية موحدة تحمي المصالح الأوروبية. فقد سعت دول الاتحاد الأوروبي ونجحت في إيجاد عملة موحدة لها، وإلغاء الحدود فيما بينها فيما يعرف باتفاقية "الشنجل"، ومطالبتها بإنهاء حلف الشمال الأطلسي (الناتو) وأنه لم يعد هناك مبرر لوجوده بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو. وكانت هناك محاولات ودعوات جادة من بعض دول الاتحاد لإيجاد جيش أوروبي موحد يعمل على المحافظة على المصالح الأوروبية، بالإضافة لمحاولاتها إيجاد دستور أوروبي موحد. إلا أن ضعف القارة العجوز كان ظاهرا لكل متابع، وأن الانقسامات بين دوله واضحة وضوح الشمس، يصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾.

لذلك سعى قادة دول الاتحاد الأوروبي ومنذ ظهور مؤشرات الأزمة الروسية الأوكرانية لثني روسيا عن محاربة أوكرانيا، ثم محاولة وقف المعارك بعد اندلاعها. فقد توالت لقاءات واتصالات الساسة الأوروبيين؛ من الرئيس الفرنسي إلى المستشار الألماني وغيرهما، إلا أن جهودهم ذهبت أدراج الرياح وباءت محاولاتهم بفشل ذريع أظهرت مدى الضعف الذي وصلوا إليه، ما دفع رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين للقول: "بأن مصير أوروبا على المحك"، وتصريح الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بأن يوم اجتياح روسيا لأوكرانيا هو يوم أسود لأوروبا.

فبعد أن كانت إمدادات الطاقة لأوروبا تأتي وبأسعار معقولة من روسيا، (حيث تستورد أوروبا حوالي ٤٠٪ من الغاز، و٢٧٪ من النفط)، وأسعار السلع لشعوبها مقبولة، وكانت تحلم بإيجاد قوة عسكرية أوروبية موحدة، جاء الغزو الروسي لأوكرانيا لينهي هذا الحلم، ويبقي حلف الناتو بقيادة أمريكا مطلبا أوروبيا لحفظ أمنها، وعاملا على زيادة غير محتملة لأسعار الطاقة، وصاعدا بمؤشر التضخم لمستويات غير معهودة، ودافعا لموجة لجوء جديدة لدوله تستنزف طاقاته واقتصاده، ومظهرا ما كان مخفيا تحت الطاولة من انقسامات في هذا الاتحاد الهش، مجبرا قادته الخضوع للضغط الأمريكي وضغط الرأي العام الأوروبي لفرض حزمة من العقوبات على روسيا طالت آثارها السلبية الشعوب الأوروبية قبل أن تصل الشعب الروسي، وكاشفة عن زيادة كبيرة في تذمر الشعوب الأوروبية من القيادات السياسية.

فاندفعت ألمانيا لزيادة الإنفاق العسكري لأكثر من ٢٪ من الناتج المحلي تلبية لطلب أمريكا، ووقفت فرنسا بلا حول ولا قوة بعد أن فشل رئيسها في ثني بوتين على خوض الحرب، واندفعوا وغيرهم من دول الاتحاد بإرسال بعض العتاد العسكري الدفاعي لأوكرانيا.

إن الحرب الروسية الأوكرانية وإن أغرقت روسيا بالمستنقع، إلا أنها بينت الضعف الذي يجتاح القارة العجوز والانقسامات بين دوله، وأظهرت الخلافات السياسية والعقد القومية، وأقرت الاحتياج الأوروبي للبقاء تحت المظلة الأمريكية حفاظا على أمنهم وضمان استمرار تدفق الطاقة لديهم، ممهدا الطريق لأمريكا بإمكانية زج الناتو في مواجهته للصين، وكاشفا عن احتمالية تصدع الاتحاد الأوروبي وانفكاك عقده وإلغاء عملته، وعودة ما بقي من دوله تحت العباءة الأمريكية تنفذ لها ما تطلبه، وهذا ما ستظهره الأيام القادمة.

أما بالنسبة لبريطانيا والتي تعتبر شيئا آخر مختلفاً عن الاتحاد الأوروبي خصوصا بعد خروجها منه، فهي على عداء تاريخي مع روسيا، تسعى كنافخ الكير لإضعاف روسيا. وهي تعمل على تشويش وعرقلة الاتحاد الأوروبي، وتسعى قبل وبعد خروجها منه لتفكيكه، وضمن هذا السياق يفهم اقتراح رئيس وزراء بريطانيا بإنشاء تحالف جديد بديل عن الاتحاد الأوروبي يضم أوكرانيا ودول البلطيق وغيرهم.

هذا هو النظام الرأسمالي؛ نظام استعماري يقوم على التنافس وجعل الشعوب وقودا للصراعات حتى لو تظاهر بالصداقات، فهو نظام خطر على العالم يولد الحروب والأزمات والكراهية بين الشعوب، ولا وجود فيه للقيم سوى القيمة المادية، ويكشف بأن الحديث عن الاستقلال وتقرير المصير وحقوق الإنسان وغيرها من الشعارات ما هي إلا ستار دخان لسياسته الدنيئة، ومؤكدا انحطاطا ما بعده انحطاط لقياداته.

وسيستمر هذا الوضع السيئ والضنك الشديد دافعا الشعوب لنبذ هذا النظام البشع وإلقائه في هاوية سحيقة، والتوجه نحو نظام يليق بالإنسان، يقنع عقله ويوافق فطرته ويملأ قلبه طمأنينة. نظام يعاد فيه حكم الله الحق على المسرح العالمي بدولة خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة، نظام بدأت خيوط نوره تبدد ظلمة الرأسمالية الفاسدة، ومبشرة بغد قريب مشرق بإذن الله ينشر العدل والطمأنينة في ربوع الأرض، يحق الحق ويبطل الباطل، وما ذلك على الله بعزيز. قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ■

لن تتوقف استباحة الشركات الأمنية لبلادنا في ظل الأنظمة العميلة

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار (أم أواب) – ولاية السودان

قالت صحيفة الغارديان البريطانية إن المرتزقة الروس شنوا سلسلة من الهجمات الدموية على مناطق التعدين التقليدي الحدودية بين السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، من أجل سرقة الذهب، ما أسفر عن مقتل عشرات السودانيين بتلك المناطق. وأكدت الصحيفة أن العشرات من عمال المناجم قد ماتوا في ثلاث هجمات كبرى على الأقل هذا العام يزعم أن مرتزقة فاغنر هم من نفذها، وفاغنر هي شركة عسكرية خاصة يربطها المسؤولون الغربيون بالكرملين الروسي.

ووفقاً للصحيفة فإن شهود عيان أكدوا لها أن مجموعة تتبع لفاغنر اجتاحت معسكرات مليئة بمناجم المهاجرين وعمال الألغام على الحدود بين الدولتين على مدار ستة أسابيع، وأكدوا أن المقاتلين أطلقوا النار عشوائياً بواسطة أسلحة أوتوماتيكية ما أدى إلى تحطيم المعدات والمباني، كما قاموا بسرقة الدراجات النارية. ولفتت الصحيفة إلى أن أحد الشهود وصف مقبرة جماعية تحتوي على أكثر من ٢٠ ضحية، فيما تحدث آخرون عن مئات القتلى والمصابين.

تنتشر هذه المعلومات المؤكدة رغم نفي رئيس مجلس السيادة السوداني، عبد الفتاح البرهان، بحسب وكالة الأناضول في ٢٠٢٢/٠٦/٢٠م، ضلوع مجموعة فاغنر الروسية في عمليات التنقيب عن الذهب في البلاد. وكذلك نفى وزير المالية في لقاء مع الإندبندنت العربية وجود فاغنر في السودان، وأنه لا يعلم عنهم شيئا.

فأي حكام هؤلاء الذين ضيعوا البلاد والعباد بنشر الشركات الأمنية وهو أمر شائع ومنتشر في كل البلاد الإسلامية، وتأذى منه المسلمون؟! لكن حكام السودان يجربون كل المهالك، ويعينون كل من يغذي المرتزقة، أو الجنود المأجورين الذين يعملون من أجل المال لا من أجل هدف سياسي أو قضية، ويغذون الحروب في كل بلاد المسلمين. وبات المرتزقة يشكلون جيش احتلال من نوع آخر، وسوقاً للتجارة بدماء المسلمين، يتم ذلك بأيدي حكام المسلمين باتفاقهم مع الشياطين إن أمكن مقابل المحافظة على عروشهم المتهالكة!

إن الشركات الأمنية والعسكرية الخاصة تعاظم دورها بعد غزو أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣، وحققت أرباحاً خيالية، من خلال توقيع عقود مع حكومات دويلات الضرار هذه، مقابل القيام بأعمال أمنية وعسكرية فيها، خاصة في أفغانستان والعراق. وأبرز الشركات الأمنية التي ظهرت في العراق هي شركة بلاك ووتر ذات السجل الإجرامي في حق أهل العراق حيث قامت بقتل عشرات العراقيين في مشهد دموي وسط العاصمة بغداد دون أن تحاسب، وهي بذلك تكون قد رفعت الكلفة عن الحكام الرويبضات بأن يتم القتل بأيد أجنبية خفية! ورغم مغادرة هذه الشركات الأمنية بعد انسحاب أمريكا من العراق، إلا أن مصادر من التحالف الوطني العراقي، تشير إلى أن هذه الشركات عادت إلى العراق بغطاء الاستثمار مع الحكومة العراقية، وأنها لا تزال تضمر أهدافاً غير مُعلنة، تتشابه في حقيقتها مع سابقتها بلاك ووتر، لتصفية شخصيات عراقية، وبث الخوف والرعب في العراق، بالإضافة إلى مساعدة بعض السياسيين المتعاونين مع السفارة الأمريكية في بغداد، على ضمان نفوذٍ اقتصادي دائم. هذا هو واقع هذه الشركات الأمنية فهي لا تنتهي من مهمة حتى تبدأ بمهمة أخرى من القتل والتنكيل بأهل البلد، وهو ما سيحدث في السودان ما لم يتوقف هذا العبث.

يشار إلى أن الكثير من المؤسسات والمنظمات الحكومية والأهلية في البلاد الإسلامية بدأت تستعين بهؤلاء المرتزقة الأمنيين مؤخراً، بعدما ثبت ضعف الجهات الأمنية الرسمية وذلك بإضعاف الجيوش على أيدي حكام لا يريدون أن تنعم الأمة الإسلامية بالأمن والاستقرار، لتظل مستباحة من المستعمرين. ويؤكد الخبراء أن هذه الشركات الأمنية هي واجهات لوكالات استخبارية أجنبية وتأكد ذلك في العراق، إذ إن أغلب عناصر الشركات الأمنية كانوا ضباطاً في وكالة الاستخبارات الأمريكية، وبعضهم ضباط في جهاز الموساد التابع لكيان يهود، ووزارة الدفاع الأمريكية، التي نفذت الكثير من الخروقات الأمنية في العراق حتى ضد الجهات الحكومية.

وفي دول الخليج يدير المرتزقة التابعون للشركات الأمنية الخاصة السجون في الإمارات والسعودية، كما يقومون بعمليات تعذيب المعارضين من سياسيين ومثقفين ورجال أعمال. ويتقاضى هؤلاء المرتزقة رواتب تتراوح بين ١٥٠٠ و٣٠٠٠ دولار، تدفع من الملكية العامة للأمة من النفط لتبقى الأمة مستعمرة.

أما في الشام الجريح فقد تعاظم دور شركة فاغنر في دعم نفوذ روسيا المساند لنظام الأسد جزار الشام. وسلط هذا الدور الضوء على السياسة العسكرية الروسية المعتمدة في سوريا، والتي تقتضي باستغلال المرتزقة، رغم التعتيم على دورهم ووجودهم، لتقليص نسبة الخسارة في صفوف الجنود الروس.

إن شركة فاغنر الروسية العسكرية هي كغيرها من الشركات الأمنية تعبث بأمن بلاد المسلمين، وهي شركة غير مسجلة رسميا ظهرت في آذار/مارس ٢٠١٦ بعد نشر صحيفة فونتانكا الإلكترونية المستقلة الروسية تحقيقا حول مقتل عشرات المرتزقة أثناء العمليات البرية في محيط تدمر. وفي تصريحات سابقة لـ"العربي الجديد"، لخّص رئيس مجموعة المحققين المستقلين في النزاعات المسلحة (Conflict Intelligence Team)، رسلان ليفييف، المهمة الرئيسية لمرتزقة فاغنر في سوريا بـ"المشاركة بالعمليات الهجومية عالية المخاطر ومنع الضغط الاجتماعي على السلطات الروسية في حال ازداد عدد القتلى في صفوف قوات الجيش".

هكذا استبيحت حياض المسلمين على يد الحكام العابثين المأجورين العملاء الذين يقومون بالنقيض عن واجبهم بوصفهم حكاما تجب عليهم حماية الأمة والذود عنها بأنفسهم، ولكن هكذا يميز الله الخبيث من الطيب، ولعل ذلك يوقظ من يتوهمون أن هؤلاء الحكام فيهم ذرة خير، فيعملوا مع العاملين لإقامة دولة المسلمين حامية الحمى التي تذود عن حياض الأمة بجيوشها كما كانت من قبل؛ إنها الخلافة على منهاج النبوة ■

تركيا أردوغان رابع أهم شريك تجاري في الاقتصاد لكيان يهود

نشر موقع (عربي ٢١، الخميس، ٨ ذو الحجة ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢/٧/٧م) خبرا جاء فيه: "أعلنت وزيرة الاقتصاد والصناعة لدى الاحتلال، أورنا باربيفاي، عن إعادة فتح المكتب الاقتصادي بمدينة إسطنبول التركية اعتبارا من ١ آب/أغسطس المقبل، وذلك للمرة الأولى منذ عام ١٩٥١. وقالت باربيفاي في بيان، إن "إعادة فتح الملحقية الاقتصادية يعكس التزام (إسرائيل) بتعميق العلاقات الاقتصادية مع تركيا، مضيفة: "نعتزم الترويج قريباً لمؤتمر اقتصادي مشترك بين البلدين، بعد أكثر من عقد". وأكدت أن الملحقية الاقتصادية تلعب دورا مركزيا في تعميق وتعزيز العلاقات الاقتصادية مع تركيا، وهي شريك اقتصادي مهم لـ"إسرائيل"، من خلال تقديم المساعدة والدعم للصادرات (الإسرائيلية)، عبر تحديد وخلق الفرص التجارية، والمساهمة بشكل كبير في توسيع التجارة الثنائية. ورأت أن "إعادة فتح الملحقية الاقتصادية في إسطنبول ستؤثر على حوالي ١٥٤٠ شركة (إسرائيلية) تصدر حالياً إلى السوق التركية، وتساعد في تعزيز عملياتها التجارية داخل هذه السوق". وأشارت وزارة الاقتصاد (الإسرائيلية) إلى أن "تركيا هي رابع أهم شريك تجاري في الاقتصاد (الإسرائيلي)، وخامس أهم وجهة تصدير في عام ٢٠٢١"."

الراية: **يجدر التنويه إلى أن نجم الدين أربكان عندما كان رئيس وزراء تركيا عام ١٩٩٧ وقع مع كيان يهود ١١ اتفاقية تشمل كافة النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية، منها اتفاقية التجارة الحرة في ١٩٩٧/٥/١، والتي أشارت إليها وزارة الاقتصاد في كيان يهود. فأردوغان يسير على نهج أستاذه وقائده السابق أربكان. وهكذا يستمر النظام التركي بقيادة أردوغان في تقوية اقتصاد كيان يهود ليتمكن من تمويل آلته العسكرية لمحاربة أهل فلسطين وإحكام سيطرته عليهم وعلى أراضيهم التي اغتصبها، وليمارس بجنوده وقطعانه المغتصبين تدنيس المسجد الأقصى وليتمكن من مواجهة الأمة الإسلامية التي تسعى للتخلص من الأنظمة العميلة التي تحكمها، وإقامة الخلافة الراشدة التي ستحرر فلسطين وتقتلع يهود منها وتطهرها من دنسهم.**

القومية سهم غرس في قلب الأمة الإسلامية

الأصل في كل من يعمل لإنهاض الأمة الإسلامية على أساس الإسلام أن يكون مدركا بأن القومية كانت سهما غرس في قلب الأمة، وأن الارتقاء بالأمة يستلزم إزالة كل فكر ساهم في ترديها، ومنها ما سمي بأفكار القومية العربية. إن قضايا المسلمين على تنوعها واختلافها سواء أكانت قضية النهضة، أو قضايا الاستقلال والسيادة والتحرير، أو مشكلات الاقتصاد والاجتماع، لا تحتاج إلا لنظام الإسلام بمنهجه الواضح وحلوله الناجعة الصحيحة، ولعقيدة الإسلام التي لا زالت هي الدافع الأول المحرك لأبناء المسلمين ولرابطة الإسلام التي تشرك كافة أبناء الأمة الإسلامية وقواها في قضايا الأمة، وهي أبعد ما تكون عن الحاجة للقومية العربية وأفكارها العلمانية ونماذج حكمها التي لم تزد الشعوب إلا مزيدا من البؤس والتسلط والتخلف. وإن محاولات الجمع بين تيارات قومية وإسلامية والمزج بين رؤى القوميين والإسلاميين كما يجري أحيانا إنما هي محاولات مخفقة لا معنى لها، وإن تقاطع بعض القضايا لا يعني اتفاق المناهج ولا وحدة الغايات، بل إن جعل ما يطلق عليه (المقاومة) هو نقطة الالتقاء ليس في واقعه إلا التقاء مصلحيا اقتضاه التوظيف السياسي للأنظمة الحاكمة.

فصل الدين عن الحياة
وأثره في تجرؤ الكفار على المسلمين

بقلم: الشيخ عصام عميرة

نشأت قضية فصل الدين عن الحياة عندما استفحل ظلم الكنيسة الممثلة للدين النصراني في أوروبا على الناس، فكان لا بد من مخرج لوقف هذا الظلم، فقام العلماء والمفكرون بالثورة على النظام الكنسي، وتفاعل الصراع بين الفريقين تفاعلا عدائيا أدى إلى إزهاق أرواح الملايين من الناس، وفق مصادر التاريخ عندهم. وانتهى هذا الصراع بالاتفاق على إبعاد السلطة الدينية عن رقاب الناس، واعتماد قاعدة فصل الدين عن الحياة، بناءً على فكرة الحل الوسط، وأن الإنسان هو الذي يضع نظامه بنفسه. ولم يعد منذئذ للقوانين الدينية أي أثر يُذكر في إدارة شؤون الدولة والمجتمع. وهذا القرار بالفصل بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية، رفع من قدر التشريعات الناتجة عن عقل الإنسان وهواه فوق التشريعات المنتسبة إلى الدين، وبمعنى آخر، تم قطع الصلة بين الخالق والمخلوق تعسفيا دون وجه حق، كونه تصرفا أحادي الجانب من جهة المخلوق! وكان الأجدر بهم أن يبحثوا عن علاقة أوثق وأفضل بين السماء والأرض، باعتبار أنهم لم ينكروا وجودها، وبالتالي اتباع مسيرة الأنبياء والرسل، والتي ستوصلهم حتما إلى أن الله سبحانه وتعالى قد أرسل بعد عيسى عليه السلام محمدا ﷺ بالرسالة الخالدة، لينظم علاقة الإنسان بنفسه وخالقه والآخرين، وجعله خاتم الأنبياء والرسل، حتى لا تقع البشرية في أي حيرة عقائدية وتشريعية بعد ذلك. ولكنهم بقرارهم التعسفي هذا قد تطاولوا على الدين، ورفعوا مقام العقل فوق مقام النقل، بل استخفوا بالنقل وعالم الغيب، واكتفوا بعالم الشهادة!

هذا وإن من أبرز مثالب هذه العقيدة التافهة والمضطربة (عقيدة فصل الدين عن الحياة) التي تتنافى وأبسط قواعد التفكير السليم، أنها عجزت عن الإجابة عن الأسئلة الثلاثة: من أين أتيت أيها الإنسان، ولماذا أنت موجود، وإلى أين ستذهب؟ وأخفقت في تقديم إجابات عليها تقنع العقل السوي وتوافق الفطرة السليمة، وبالتالي تملأ القلب طمأنينة، وبعجزها هذا فتحت الباب واسعا للنيل من الدين والمقدسات، باعتبارها من الموروثات التي تم تجاوزها بعد حسم الصراع، وبرروا لأنفسهم تخطي كل الخطوط الحمراء التي لا يجوز للمرء أن يتخطاها كي يحيا حياة طيبة في الدنيا، ويُقبل على خالقه بعد موته إقبالا كريما يوم القيامة.

ولما ضعفت مكانة الدين في النفوس، صار التطاول عليه سهلا ومأمون العواقب، فلا يعاقب عليه القانون الوضعي، ولا تنتصر له قوة ذات بال! بل أصبح المتدينون مواطنين من الدرجات الدنيا في المجتمع، وجرى العمل على تحقيرهم وإقصائهم عن المشاركة في الحياة، ونشأت قضية رجال الدين ورجال الدنيا، وفصل الحياة عن الكنيسة، والحريات الأربع، وغير ذلك من أمور يصعب حصرها في عجالة، ولكن أبرزها يكمن في إطلاق العنان للناس أن يشرعوا قوانينهم بأنفسهم من خلال ما بات يعرف بالديمقراطية وحكم الشعب للشعب بواسطة ممثلين عن الشعب.

هذا على صعيد الغرب ومن تبعه من شعوب الأرض من غير المسلمين، وأما المسلمون فكانوا - إلى حد ما - في مأمن من هذا البلاء، حتى حصل زلزال هدم دولتهم، دولة الخلافة العثمانية قبل قرن ونيف من الزمان، وسقطت مع سقوطها هيبة الدين الإسلامي في نفوس الكافرين، وعندها اجتاح طوفان الرأسمالية وعقيدة فصل الدين عن الحياة بلاد المسلمين، وتغلغلت في قوانينهم وأثرت على أنماط حياتهم وسلوكيات أفرادهم. وقد تجرأ بعض المسلمين المضبوعين بالثقافة الغربية على كثير من القيم الإسلامية، فكان تجرؤ الكفار عليها من باب أولى.

وقد أقيمت في بلاد المسلمين دويلات حكمتهم بغير ما أنزل الله، وتخلت عن نصرة قضاياهم بشكل فاضح، ووقفت عاجزة متخاذلة عن الرد على تطاولات المتطاولين على الدين والمقدسات والقيم الإسلامية الرفيعة، و"من أمن العقوبة أساء الأدب"! فكثرت جراء ذلك محاولات حرق نسخ من المصاحف، وشاعت قضية الرسومات المسيئة لشخص النبي محمد ﷺ، وكان آخرها تجرؤ الناطق باسم حزب باهارتيا جاناتا الهندي على مقام حضرة النبي ﷺ ووصفه بالمغتصب لقاصرة، في إشارة إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأعظم من ذلك إذلال المسلمين ونهب ثرواتهم وقتلهم وطردهم من بلادهم وتشتيت شملهم، ولا عجب، فلا بواكي لهم بعد أن فقدوا الإمام الجنة الذي يتقى به ويقاتل من ورائه، وصدق فينا وفيهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾. ومنذ ذلك الوقت ودِيننا وقيمنا ومقدساتنا مستباحة يتطاول عليها كل صعلوك لكع ابن لكع من الكفار الحاقدين على الإسلام.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف نوقف هذه المهازل والتجاوزات الخطيرة؟ والجواب واحد لا ثاني له، وهو العمل على إقامة دولة للمسلمين كي تقوم بواجبها الشرعي في إقامة الدين، وإعادة الهيبة له، وضم الحياة مع الدين، بل لتسيّر الحياة بالدين، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، هذا هو الاستحقاق الكبير اليوم لواجب وقف التجاوزات والتطاولات، وواجب تطبيق الشريعة كاملة في بلاد المسلمين، وواجب حمل دعوة الإسلام إلى العالمين رسالة هدى ونور عن طريق الجهاد في سبيل الله، لإخراج الناس جميعا من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد. ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: ثورة الشام بين رجاء نصر الله ووجوب إتقان العمل

عند إتقان الخطوتين تأتي الخطوة الثالثة التي بغيرها لا يمكننا تحقيق نصر ولا صناعة عز، فالنصر الذي نرنو إليه هو نصر من الله، والعز الذي نحنُّ إليه لا يأتينا إلا بأمر الله، فهذه الخطوة تتمثل في اللجوء إلى الله والتوكل عليه حق التوكل، فنصر الله سبحانه وتعالى قد ثبت بنصوص القرآن كلام الله، ولا مجال للشك بتحقيقه ووقوعه، فالله لا يخلف الميعاد ولا يخذل عباداً أتقنوا عملهم ولجأوا إليه، فهو القائل في محكم كتابه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. وهو القائل سبحانه: ﴿إِنْ يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ■

السبب الأساسي لخطاب الكراهية
هو الرأسمالية العلمانية وليس الإسلام

انتشر مصطلح خطاب الكراهية واستُخدم لتحقيق مكاسب سياسية للدول الغربية، وتعهد الغرب بالتشديد على أسباب الكراهية في قانون المحكمة الدولية، لكن في المقابل ومن المفارقات أنهم كانوا هم أعظم المجرمين والمحرضين على الكراهية، وتشهد على ذلك حروبهم التي تسببت في الإبادة الجماعية في كل العالم. فلو كانت المشاعر مقصودة حقا فينبغي أن يتحرك العالم من أجل القضاء على أسباب الإجرام الدولي على المسلمين في كل مكان يذبحون فيه وينكل بهم أحياء وأمواتا وتنهب ثرواتهم وتجارة السلاح التي تتربح من إشعال الحروب التي يروح ضحيتها آلاف المسلمين. والغرب هو أيضا الذي شجع على خطاب الكراهية ضد المسلمين وضد الإسلام بوصفه نظاما سياسياً، وتعمد فرض وجهة نظره لفصل الإسلام عن الحياة عبر الاتفاقيات الدولية وإلزام البلاد الإسلامية بسن دساتير تفصل الدين عن الحياة، وبالقيام أبعد من ذلك بشن الحرب على الإسلام. إن السبب الأساسي لخطاب الكراهية هو الرأسمالية العلمانية بعقيدتها ونظامها، فهي تفشل يومياً بالوفاء بحق الشعوب التي استعمرتها بجيوشها أو بنفوذها، ولا تقدم لهم إلا ظلماً وضربا لعقائدهم ونمط معيشتهم. بالمقابل فإنه في ظل دولة الخلافة عاش الناس على اختلاف انتماءاتهم الدينية والعرقية في انسجام شهد له التاريخ، وسيشهد له مرة أخرى قريبا بإذن الله عند إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

تتمة:حقيقة التوتر بين تركيا واليونان وخاصة النزاع حول جزر بحر إيجه

وتطالب تركيا بإجراء مفاوضات لتحديد مصير كثير من الجزر المتنازعة عليها، والجزر الصغيرة التي لم تنقل تبعيتها إلى أية دولة بموجب الاتفاقيات السابقة، بينما تدعي اليونان أحقيتها في كل جزر بحر إيجة باستثناء بعض الجزر التي أعيدت إلى تركيا بموجب معاهدة لوزان لا غير. وتطالب اليونان بزيادة مياهها الإقليمة من ٦ أميال إلى ١٢ ميلا. وما زالت تركيا خاضعة لاتفاقية باريس وموافقة عليها مع أنها لم تكن طرفا فيها ولم توقعها! فقال وزير خارجيتها جاووش أوغلو في مقابلة مع صحيفة الحريات يوم ٢٠٢٢/٥/٢٦ "إن على اليونان الالتزام بمعاهدة السلام المبرمة في العام ١٩٤٧م والتي لا تسمح إلا لوحدة عسكرية صغيرة من الجنود اليونانيين بالوجود في جزر دوديكانيسيا" "وحذر الوزير بتصعيد الموقف في حال لم تلتزم اليونان ببنود معاهدة السلام". والبعد الآخر للأزمة يتعلق بالحقوق المترتبة على تلك السيادة والمتمثلة في مناطق النفوذ البحرية والمناطق الاقتصادية والحق في التنقيب عن موارد الطاقة من نفط وغاز بالقرب من هذه الجزر. وأضيف إلى ذلك موضوع إقامة قواعد أمريكية عليها، بجانب مطامع أوروبية وخاصة فرنسية في هذه المنطقة.

٢- دخلت فرنسا على الخط وأبدت تأييدها لليونان ضد تركيا بصورة سافرة، فقد أعلنت انحيازها إلى جانب اليونان ضد تركيا في أزمة صيف ٢٠٢٠، وأرسلت طائرات رافال وسفناً حربية في مواجهة انتشار سفن عسكرية وأعمال تنقيب تركية في شرق المتوسط. ووقعت مع اليونان اتفاقية للتعاون المتبادل في أيلول ٢٠٢١ نصت على "المساعدة المتبادلة بكل الوسائل المناسبة إذا وجد البلدان بشكل مشترك أن هناك هجوما مسلحا يحصل ضد أراضي أحدهما". ومن ثم قامت فرنسا لتعزيز تلك الاتفاقية بتوقيع اتفاقية للتعاون العسكري المشترك بين البلدين في كانون الثاني ٢٠٢٢ تنص على أن "الشراكة الاستراتيجية توحد البلدين على الصعيد العسكري" حسب بيان هيئة أركان القوات الفرنسية. وتتيح هذه الاتفاقية أيضا "تعزيز العلاقات الدفاعية العسكرية وهيكلتها على الأمد الطويل، وتجسيد التعاون العسكري الثنائي الفرنسي اليوناني على المستويين الاستراتيجي والتشغيلي. وأن التعاون العسكري الثنائي سيتم توسيعه" (فرانس برس ٢٠٢٢/١/٢٢) وقبل التوقيع على هذه الاتفاقية بيومين أعلنت اليونان عن تسلم ٦ مقاتلات من طراز رافال من فرنسا من أصل ١٨ طائرة مقاتلة من طراز رافال قد أعلنت اليونان عن شرائها من فرنسا العام الماضي بجانب ٣ فرقاطات بمبلغ ٥,٥ مليار يورو. ونقلت وكالة فرانس برس عن خبراء قولهم: "إن هذه الاتفاقية الدفاعية غير مسبوقة وغير عادية، لأنها تربط دولتين عضوين في الناتو وتستهدف تركيا العضو الآخر في الحلف". وأثرت فرنسا بموقفها هذا على الاتحاد الأوروبي فكان موقفه مؤيداً لليونان تجاه تركيا.

٣- أمريكا لم تسكت عن هذا التحرك الفرنسي، فتحركت لتبطل مفعوله ولتوجه صفعة أولا لليونان. فحدث أن قامت اليونان وقبرص وكيان يهود وأعلنت يوم ٢٠١٨/١٢/٢٠ عن استعدادها إنشاء مشروع خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من شرق المتوسط إلى أوروبا دون أن يكون لتركيا والجزء الشمالي التركي من قبرص مساهمة فيه. وكان من المفروض أن يؤمن هذا الخط نحو ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي لأوروبا. ولكن أمريكا أعلنت وقف دعمها للمشروع. فقد أبلغت كيان يهود واليونان يوم ٢٠٢٢/١/١٠ أنها "لن تدعم المشروع سياسيا وماليا" واعتبر ذلك "انتصارا لتركيا التي عزلت عن المشروع" (الشرق الأوسط ٢٠٢٢/١/١٠) ولقد أشارت المجلة العسكرية اليونانية في تقرير نشرته يوم ٢٠٢٢/١/١٠ إلى ذلك بقولها ("إن مشروع أثينا لزيادة النفوذ الجيوسياسي لتصبح مركزا للطاقة والتحالف التاريخي مع (إسرائيل) الذي أدى إلى تهميش تركيا وتحقيق أهداف أخرى انهار تماما.. والأمر ينطبق على قانون مانياتيس الذي يعين الحدود الخارجية للجرف القاري اليوناني انهار كلا الهدفين، وحطمت تركيا قانون مانياتيس الذي تطلق عليه الوطن الأزرق، وعززت تفوقها على المواقف اليونانية مع الاتفاق التركي الليبي، والآن جاء موقف واشنطن ليعطيها الفرصة". وذكرت "أن رئيس الوزراء (اليوناني) ميتسوتاكيس لا يريد إجراء حوار مع تركيا.. وكما أنه لم يتفاوض مع أمريكا.." وأضافت أن "أمريكا عملت عبر ألمانيا على منع فرض عقوبات على تركيا بسبب أزمة التنقيب في شرق المتوسط العام الماضي"). وإذا دققنا في الموضوع نرى أن أمريكا أرادت أن توجه صفعة لليونان لتعاونها مع فرنسا وتبطل مفعول التحرك الفرنسي في المنطقة، وأرادت أمريكا أن تربط المشروع بتركيا حليفتها الوثيقة التي تدور في فلكها لمجابهة فرنسا.

٤- لقد أدركت اليونان أنها (أغضبت) أمريكا باتفاقها مع فرنسا وتقاربها منها، ولإصلاح هذا الأمر وافقت على توقيع اتفاقية مع أمريكا كان البرلمان اليوناني يؤجل توقيعها منذ ٢٠٢١/١٠/١٤ إلى ٢٠٢٢/٥/١٣ حيث تم توقيعها... وخلال التصويت دافع رئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس عن الاتفاقية قائلا: ["إن اتفاقية التعاون الدفاعي مع الولايات المتحدة تخدم المصالح الوطنية للبلاد. وهي تصويت على الثقة لليونان، وإنها مهمة لأنها أولاً تتضمن التزاما واضحا بأن الوجود الأمريكي في اليونان سيتم تجديده كل ٥ سنوات (بدلا من سنة واحدة كما كان من قبل)، من حق كل طرف إنهاءه إذا رأى ذلك ضروريا. وثانياً هذا التعاون الثنائي مع الولايات المتحدة مهم لأنه يتوسع ليس فقط في الوقت المناسب ولكن أيضا في المكان. في قاعدة سودا البحرية (في جزيرة كريت)، البنية التحتية بأكملها يجري تحديثها وتعزيز الدور العام للقاعدة. سودا هي الرصيف الوحيد الذي يمكن أن ترسو عليه حاملة طائرات أمريكية في شرق البحر المتوسط، بالإضافة إلى ميدان الرماية في ليتوتشورو ومعسكرين عسكريين في فولوس وألكسندروبوليس. وثالثاً الاتفاقية الجديدة مهمة لأنها تعبر بوضوح عن الإرادة المشتركة للدفاع المتبادل عن السيادة ووحدة الأراضي من أي تهديد حتى هجوم مسلح"... اليوم السابع عن وكالات الأنباء ٢٠٢٢/٥/١٣].

وهكذا أخضعت أمريكا اليونان لإرادتها وعززت نفوذها فيها وشلّت تعاونها مع فرنسا!

٥- بعد ذلك خفّت تصريحات اليونان فقال رئيس الوزراء اليوناني ("إنه من المهم إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع تركيا، على الرغم من التصريحات الحادة التي أدت إلى تصعيد التوتر بين الجارتين"... الخليج الجديد ٢٠٢٢/٦/١٧). لكن هذا الوضع قد جعل الاتحاد الأوروبي في مأزق! ولذلك فحفظاً لماء وجهه اكتفى بإعلانه العام المخفف تجاه تركيا مع إظهار التأييد لليونان على اعتبار أنها عضو في الاتحاد: (جاء في البيان الختامي الذي أصدره في قمته بعاصمته بروكسل يومي ٢٣ و٢٠٢٢/٦/٢٤ تحت عنوان "شرق البحر المتوسط": "يعرب الاتحاد الأوروبي عن القلق العميق من تصريحات وتصرفات تركيا في الآونة الأخيرة. على تركيا أن تبدي الاحترام لسيادة ووحدة أراضي دول أعضاء الاتحاد الأوروبي جميعها.)

وعقب ذلك قال رئيس الوزراء اليوناني: "نقف تماما خلف ما ورد في البيان الختامي للاتحاد الأوروبي، وقد جعل تركيا تحت المساءلة فيما يتعلق بسيادة ووحدة أراضي أعضاء دول الاتحاد الأوروبي وطالبها بتخفيض التوتر بما يتناسب مع القانون الدولي. آمل أن تصغي تركيا هذه المرة لهذه النداءات. لأن ذلك هو الطريق الوحيد لخفض التوتر الذي تم تصعيده بالكامل من قبل جارتنا في الشهرين الماضيين في شرق البحر المتوسط" (صوت أمريكا ٢٠٢٢/٦/٢٤).

٦- وهكذا استطاعت أمريكا تخفيف حدة التوتر بين تركيا واليونان، فتركيا تدور في فلكها، واليونان أصبحت ممسوكة بالاتفاقية الدفاعية مع أمريكا، وانخفض تأثير الاتحاد الأوروبي وبخاصة فرنسا على اليونان، وبذلك فمن المستبعد أن يكون لأزمة الجزر في بحر إيجة ومنها جزر منتشة أي حل في المدى المنظور، وستبقى تراوح مكانها كما هي على مدى عشرات السنين، بل إن النظام التركي قد اعترف ضمناً بمنح الاثني عشر جزيرة لليونان في اتفاقية باريس عام ١٩٤٧م، فليس لدى هذا النظام مخطط لإعادتها، وكذلك الجزر الأخرى التي لم تقرر ملكيتها لليونان رسميا في اتفاقيات. فلا ينتظر من النظام التركي العلماني أن يقوم بعمل جاد لاستعادة هذه الجزر في بحر إيجة التي تسيطر عليها اليونان. وأردوغان لا يقوم بأي فعل سوى الحرب الكلامية ومن ثم يتراجع كما حصل عام ٢٠٢٠ حيث سحب سفن التنقيب في شرق المتوسط، وأسدل الستار على القضية. ومن ثم فلا يتوقع أن تحصل حرب بين تركيا واليونان، لاستعادة هذه الجزر، فخيوط القضية هي في يد أمريكا، وتركيا تدور في فلكها، واليونان بعد تلك الاتفاقية أصبح النفوذ الأمريكي يتصاعد فيها...

٧- وأخيراً فإن جزر بحر إيجة، بل واليونان، كانت ضمن الدولة الإسلامية (العثمانية)، فبعد فتح القسطنطينية ١٤٥٣م مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ» أخرجه أحمد في مسنده، بعد ذلك بثلاث سنين أي في ١٤٥٦م اتجهت الفتوحات نحو اليونان ونحو تلك الجزر وارتفع فيها الأذان (الله أكبر الله أكبر)، وإنها لعائدة بإذن الله في يوم يفرح فيه المؤمنون بنصر الله، يوم يقود المؤمنين فيه خليفتُهم، يحكمهم بما أنزل الله ويجاهد بهم في سبيل الله، فيعيد دار الإسلام، أصلها وفرعها، فالخليفة هو درع الأمة ووقايتها من أعدائها، وصدق رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» (مسلم) ■

الخامس من ذي الحجة ١٤٤٣هـ

٢٠٢٢/٧/٤م

هل توفِّر حروب أمريكا بالوكالة فرصةَ قيام كيان المسلمين؟

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر

إذ تكَشّف أن اجتياح روسيا لأوكرانيا يعتبر فخّاً لروسيا يقع ضمن استراتيجية أمريكية كبرى على المستوى الدولي تهدف أمريكا من ورائها إدامة هيمنتها عالمياً، وتحجيم روسيا واحتواء الصين. ولا شك أن الأهداف الأمريكية من النزاع في أوكرانيا من المستبعد في المدى المنظور أن تتحقق كما تريدها أمريكا، ولكن يبدو أنها بدأت تتحقق ولو جزئياً، ومنها:

- إبعاد الصين عن روسيا وكسر التنسيق في المواقف سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وذلك عبر إنهاك روسيا عسكرياً واقتصادياً وإضعافها بعد شيطنتها وتجريمها وعزلها دولياً ليسهل مستقبلاً ابتزازها وتوظيفها عالمياً، وبالأخص في بلاد المسلمين وتجاه الصين تحديداً. ومن ذلك التحرش والإنذار والتخويف بالعزلة الدولية والتحذيرُ من عواقب مساندة روسيا، ما يسهّل الانفراد بالصين مستقبلاً.

- إرغام الأوروبيين على الارتماء في أحضانها على الأقل عسكريّاً وأمنيّاً، وهو ما يعني ضرورةَ بقاء وتعزيز مظلة الحماية الأمريكية **وقطع الصلة مع روسيا** في مسائل الطاقة وغيرها، ومن ذلك حتمية بسط النفوذ الأمريكي بتوسيع دور الحلف الأطلسي في القارة الأوروبية خاصةً في شرقها.

- إبراز عودة أمريكا إلى مكان الريادة والقيادة على الصعيد العالمي بعد ما بدا عليها من انكسار وتضعضع اقتصادي وانحسار في السنوات الماضية وبالأخص بعد ما لاقته في العراق، وهزيمتها وخروجها المذل من أفغانستان.

ومن الواضح أن **التطور المتزايد والمتسارع للعلاقات الصينية الروسية** بات يشكل الهاجس الأكبر والكابوس الاستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية. ولطالما حاولت الإدارات الأمريكية المتعاقبة معالجةَ معضلة التقارب الصيني الروسي بضرب العلاقة بشتى الوسائل، ومنها إضعاف روسيا وعرقلة نموها وعزلها وتحييدها وفي الوقت ذاته كبح جماح الصين وتمددها إقليمياً وعالمياً. وقد وصف هنري كيسنجر مُنظر السياسة الخارجية الأمريكية أيام الحرب الباردة مع السوفييت هذا التنسيق بقوله: "إن تقوية العلاقة بين الصين وروسيا يشكل الكابوس الاستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية". وإذا كانت الصين لا تزال بعيدةً عن مستوى أمريكا عسكرياً وتكنولوجياً، فإن التفوق الأمريكي سينتهي في حال حصول تكامل على الصعيد الأمني والاقتصادي والعسكري وتحالف استراتيجي بين روسيا والصين، من شأنه أن يعزز قدرات الصين العسكرية ويهدد النفوذ الأمريكي عالمياً. **لذا فإن الصراع في أوكرانيا يُعد حرباً استباقيةً تخوضها أمريكا لتوجِد بها ظروفَ إبقاءِ هيمنتها على النظام العالمي الذي تفرضه على الجميع.**

والحقيقة هي أن أمريكا الرأسمالية تستميت بسواعد ودماء ومآسي الآخرين لإدامة هيمنتها، بل لتفادي الغرق والهبوط أو السقوط، والعالم كله يدفع الثمن! ومن الجلي في هذا النزاع أنْ لا روسيا ولا أوكرانيا تملك قرارَ إنهاء الحرب، فروسيا تعتبِر المتنفذين في كييف دمىً بيد واشنطن لا تمثل الشعب الأوكراني، إذ قرارَ كييف مرتهن أمريكياً، والقيادة الروسية لا تقبل أن تظهر أمام الشعب بمظهر المستسلم أمام ضغوط الغرب خصوصاً في مسألة القرم وأقاليم المناطق الشرقية في أوكرانيا ومسألة الضمانات الأمنية المتعلقة بوضع أوكرانيا المستقبلي أمنياً وسياسياً وعسكرياً! ولا يخفى أن **تداعيات هذه الحرب وأبعادها وعواقبَها ستطال العالمَ كله بتخطيط أمريكي**، إذ تتعدى المجال الإقليمي وتتجاوز حدود الأطراف المتنازعة إلى الساحة الدولية.

فقد خططت أمريكا منذ البداية لتوريط روسيا في المستنقع بطريقةٍ تمكنها هي من **تحقيق مرادها وكل أهدافها عبر التصعيد إلى أقصى حد دون الدخول في صدام مباشر معهم**، مستخدمةً الإعلام والدعاية والتضليل والضغط السياسي والاقتصادي والعقوبات والتهديد والاستفزاز والابتزاز، ودون أن تتورط هي في الحرب بجنودها، ولا بتحريك الحلف الأطلسي بشكل مباشر في القتال! وهي الآن تتخذ أيضاً خطواتٍ متسارعة مع كل حلفائها في شرق آسيا (اليابان، كوريا الجنوبية، أستراليا، الهند..) لمحاصرة نفوذ الصين في مجالها الحيوي الجغرافي السياسي.

فأمريكا جعلت من تقديم أي نوع من المساعدة لروسيا جريمة كبرى، بينما هي سمحت لنفسها ولحلفائها الغربيين بإيصال كل أصناف الدعم لأوكرانيا، وهي تعول بقوة على العقوبات الغربية على روسيا لمنعها من تحقيق نصر استراتيجي في أوكرانيا، **وللدفع بالصراع نحو الوِجهة المقصودة من الأزمة**. فالحرب هي إذن في أوكرانيا والفوائد لأمريكا! إلا أن روسيا في انتظار الفَرَج، تدير الهجوم بحذر شديد إذ تعول على الدعم الصيني على الصعيد الاقتصادي خاصةً، وعلى نتائج المعارك في الميدان وطول النفَس والقدرة على احتواء تداعيات الصراع، كما تعول على فرض الحصار العسكري على المدن الأوكرانية ومنع توريد السلاح إلى الأراضي الأوكرانية من الغرب، لغرض فرض شروط التفاوض على ما ستكون عليه أوكرانيا ما بعد انتهاء الحرب، وهي لا تريد التوغل في كامل أوكرانيا، فهي حرب استنزاف وبوتين يدرك ما قد سيعنيه ذلك.

ولكن، يجب ألا ننسى في هذا المضمار أن أمريكا كانت قد اضطُرت اضطراراً لتفعيل دور روسيا الإجرامي في سوريا لمنع قيام كيان للمسلمين في الشام، ولم تتمكن من محاصرة الثورة ومنع سقوط نظام الأسد العميل إلا بعد إقحام وكلائها وأدواتها وبالأخص إيران عبر أذرعها ومليشياتها الطائفية المذهبية، وكذلك تركيا أردوغان مع الفصائل المقاتِلة على الأرض، ثم توظيف روسيا عبر القصف الوحشي وكل أصناف التدمير والتنكيل بأهل الشام.

وقد كان هروب أمريكا المجرمة من مستنقع العراق ثم الانسحاب المذل من أفغانستان بعد إنفاق نحو ٢,٥ تريليون دولار على مدى عقدين (٢٠٠١-٢٠٢٠) مؤذناً بتفاقم مشاكل أمريكا الداخلية على الصعيد الاقتصادي، وبتأجيج دواعي التفكك والانقسام بداخلها. فشعار ترامب "لِنجعل أمريكا الأقوى مجدداً" لم يأت من فراغ! يحدث هذا في ظل تراجع اقتصادي وثقافي وسياسي لا تخطئه العين منذ عقود، وتضخمٍ غيرِ مسبوق يضرب الاقتصاد الأمريكي في العمق مع بداية **تراجع هيمنة الدولار عالمياً** وتفاقم العجز المهول في الميزانية الأمريكية بسبب الإنفاق وطباعة الدولار ومشكلة تراكم الدين العام ووصوله إلى أرقام فلكية. زدْ على ذلك تحدي القوى الصاعدة (مشكلة الصين وروسيا وأوروبا وغيرها..)، دون أن ننسى **انهيار سمعة أمريكا عالمياً وتكشّف الوجه القبيح للرأسمالية المتوحشة**، ما بات يُصعِّب إنفاذ سياساتها الإجرامية في كل الاتجاهات، إضافةً إلى دور بريطانيا في تأجيج الصراع في بُؤر الاحتكاك مع أمريكا سواء في بلاد المسلمين كاليمن والسودان أو مع الروس في الحرب الأوكرانية بغرض الاستفادة من تغيُّر الموقف الدولي ولو قليلاً لصالحها.

إن المتغيرات على الساحة الدولية جعلت أمريكا غيرَ قادرة على خوض المعارك العسكرية بنفسها، وإن التحولات الجارية قد فرضت عليها أنماطاً مختلفةً من الحروب، وإن الصراعات بين الأعداء الغربيين تتيح دون شك فرصاً ثمينةً لقيام الخلافة في بلاد المسلمين، إذ إن قبضة العملاء على الشعوب ستتلاشى حتماً في أية لحظة في ظل الأحداث المتسارعة، كما أن مواقف القوى الدولية تجاه الأمة الإسلامية وقضاياها قد تتغير لصالح المسلمين في أية محطة من محطات الصراع الآن ومستقبلاً، خصوصاً مع ازدياد الوعي في الأمة على "أكذوبة" الأمم المتحدة ومؤسساتها، وإفلاس الغرب فكرياً وسياسياً، وجور القانون الدولي وإجرامه بحق المسلمين في شتى بقاع الأرض، وخرافة الديمقراطية وحقوق الإنسان، واحتراق ورقة الحرب على الإرهاب، وافتضاح ازدواجية الغرب ونفاقِه في كل ما يتعلق بأمة محمد ﷺ، **الأمر الذي يؤذن حقيقةً بالتمرد الشامل على هذا النظام العالمي الذي صُمِّم ليخدم الغرب الرأسمالي على حساب شعوب الأرض كلها**، وهو ما يعني قيام الكيان الذي سيغير القواعد والعلاقات على الصعيد الدولي، ويجسد الحل الجذري لكل مشاكل الأمة الإسلامية، بل ولكل مشاكل العالم. ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً﴾.

إن هذا الإنجاز العظيم هو ما نذر حزبُ التحرير نفسه بكل عزيمة لتحقيقه، وهو أوجب ما يجب شرعاً على المسلمين إقامته وتجسيدُه، كون الخلافة من أعظم الفروض، وهي الجامعة لكلمة المسلمين الموحِّدة للأمة بكل أطيافها. وإذ هي تتجاوز الاختلاف على أساس الموطن واللغة والعرق، فإنها المفعِّلة لكل طاقات الأمة القادرةُ على قطع الحبال مع العدو المستعمِر الغربي وطردِ نفوذه. وهي وحدها المؤهَلة لتمثيل المسلمين على المسرح الدولي والمجسِّدةُ لعودة الأمة إلى الإسلام على كافة المستويات، الضامنةُ لتحقيق الرقي والازدهار. فضلاً عن أنها تمثل الحل المنبثق من هوية الأمة الإسلامية ومبدئها المتمثِل في الإسلام الشامخ الذي عاشت الأمة بكل أعراقها وأطيافها في ظل حكمه وشريعتِه وحضارته في عز ومَنَعةٍ قروناً عديدة. مع التأكيد على أن هذا الحل الشافي ليس هو خياراً من بين خيارات ظرفية، وإنما هو حكم الله في مسألة تحديد ما ينبغي شرعاً أن يكون عليه وضعُ الأمة وحالُها في جميع الأوقات، ومن ذلك علاقة المسلمين مع غيرهم من الشعوب والأمم من حيث وجوب إيصال رسالة الهدى والنور ودين الحق إليها. ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ■

عبثية المصالحات الفلسطينية

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

في الجزائر وفي الذكرى الستين لاستقلالها المزعوم عن المستعمر الفرنسي، تمّ تسجيل حلقة جديدة من حلقات مسلسل المصالحات الفلسطينية العبثية، فقد دعا الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون كلاً من رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية لحضور احتفالات الجزائر بذكرى استقلالها يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٢/٠٧/٠٥، وحضر الاجتماع بالإضافة إلى عباس وهنية كل من ماجد فرج رئيس جهاز مخابرات السلطة الفلسطينية وزياد عمرو نائب رئيس وزراء السلطة ومحمود الهبّاش قاضي قضاة عباس، وحضر من طرف حركة حماس القيادي سامي أبو زهري.

ومنذ انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية عام ٢٠٠٧ قبل خمسة عشر عاما وحتى الآن عُقدت أكثر من عشرة لقاءات من المصالحات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس تراوحت ما بين إعلان واتفاقية وبيان وكُلّها ذهبت أدراج الرياح.

واحتضنت هذه اللقاءات عواصم عدة في المنطقة كالرياض وصنعاء والدوحة والقاهرة وإسطنبول، وفي كل مرة يتم الإعلان عن إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة، ثمّ ما تلبث أنْ يتمّ نقضها والعودة إلى المربع الأول.

وكالعادة يخرج علينا الإعلام الكاذب بشعارات طنانة براقة رنانة توحي بتحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام، فقد وصف الإعلام الجزائري اللقاء بين عباس وهنية بأنه تاريخي، وركز على الشكليات كالمصافحة، وعلى الألفاظ الروتينية كإنهاء الانقسام، لكن النتيجة دائماً ما تكون صفراً.

وكانت الجزائر قد حضّرت لهذا اللقاء قبل شهرين حيث استدعت في ٢٠٢٢/٠٥/٢١ رؤساء التنظيمات الفلسطينية، ومهدت منذ ذلك التاريخ لهذا اللقاء العبثي الذي صور على أنه إنجاز تاريخي.

وتولى تبون رعاية هذه المصالحة العبثية وهو يدرك تماماً أنّها فاشلة، لكنه محتاج لها لتحسين صورته المهتزة أمام الجزائريين الذين فقدوا ثقتهم بنظامه المتعفن الذي أحبط ثورتهم، وأعاد إنتاج نظام بوتفليقة المهترئ.

لقد خرج علينا إسماعيل هنية بتصريح مجاملة بعد اللقاء بقوله إنّ الاجتماع كان أخوياً، مع أنّه يعلم جيداً أنّ المشاركين في الاجتماع إلى جانب محمود عباس هم من ألدّ خصوم حماس، فماجد فرج ينسق مع الاحتلال علانيةً ضد حماس، ومحمود الهباش لم يخفِ يوماً عداءه الشديد لحماس، واتخاذه تجاهها مواقف أكثر عدائية من دولة الاحتلال، فالاجتماع مع مثل هؤلاء الأعداء يتناقض بشكلٍ صارخ مع وصفه الاجتماع بالأخوي.

والحقيقة التي لا جدال ولا مراء فيها هي أنّ قادة أمريكا ودولة يهود هم من يقررون أمور المصالحة وإنهاء الانقسام وليس عباس ولا حماس، وأنّ أمريكا لم تقرر بعد اتخاذ قرار بهذا الشأن، فهي لا زالت تدير تصفية القضية الفلسطينية كإدارة للأزمة وليس حلاً للقضية.

وأمّا كيان يهود فهدفه تكريس الانفصال بين قطاع غزة والضفة الغربية إلى ما شاء الله، وإلقاء اللوم على الفلسطينيين في عدم التوصل إلى اتفاق سلام بحجة عدم التوافق بينهم والاستمرار في ابتلاع الأرض واستيطانها وتهويدها.

وأمّا أمريكا فما زالت تريد في النهاية حلاً أساسه فكرة الدولتين، لتسيطر على المنطقة بلا منازع، وإن كان واقع الاستيطان قد عقّد أمامها هذا الحل، وجعله بالغ الصعوبة، فاكتفت لهذا السبب بإدارة عملية السلام وليس الوصول إلى اتفاق سلام.

ومع أنّ أمريكا والغرب وكيان يهود قد ضغطوا على حماس لتقديم التنازلات، وأوهموها بإشراكها في الحل إنْ هي فعلت ذلك، لكنّ أولئك الكفار لم يكتفوا بما قدّمته حماس من تنازلات، وأرادوا منها تقديم المزيد، ولم يعطوها شيئاً مقابل تلك التنازلات.

ففي العام ٢٠١٧ غيّرت حماس ميثاقها، واعتبرت نفسها حركة تحرر وطني، وليست حركة أيديولوجية إسلامية، ووافقت على التوافق مع فتح والفصائل الفلسطينية الأخرى على إقامة دويلة فلسطينية مسخ في الضفة الغربية وقطاع غزة، لكن أمريكا ودولة يهود حتى هذه الدويلة ضنّا بها عليهم، ولم تقبلا الاعتراف بها، ولم ترفعاها حتى من قائمة الإرهاب.

على حماس أنْ تدرك هذه الألاعيب السياسية للكفار، وأنْ تعلم أنّ ما قدّمته من تنازلات لن يُفيدها بشيء، وما جنته من ذلك ليس بأكثر من أوهام، وأنّ طريق التحرير لا يمرّ قطعاً عبر التنازلات، ولا من الركون إلى الكفار، وإنما بالتزام أمر الله تعالى، والوقوف في صف الأمة وفسطاطها ■

مشروع دستور سعيّد يرسخ النظام الجمهوري ويؤكد إقصاء الإسلام عن الحكم

(الجزيرة نت، الثلاثاء، ٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢/٧/٥م) دعا الرئيس سعيد الشعب التونسي إلى التصويت على مشروع الدستور الجديد الذي اعتبره من روح الثورة ومسار التصحيح. وفي بيان موجه إلى الشعب نشرته الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على موقع فيسبوك جاء بعنوان "للدولة وللحقوق والحريات دستور يحميها وللشعب ثورة يدفع عنها من يعاديها"، ذكّر سعيد بما عاشه التونسيون خلال العقود الأخيرة وبالمحاولات المتكررة لما سماه ضرب الدولة والتنظيم داخل مؤسساتها.

الراية: **في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير قال الأستاذ عبد العزيز المنيس: لا يختلف مشروع دستور سعيد عما سبقه من دساتير اختلافا جوهريا، فهو يرسخ النظام الجمهوري الذي يجعل السيادة (حق التشريع) للبشر، ويرسخ الحدود الاستعمارية التي تسلخ المسلمين بعضهم عن بعض، ويرسخ الحريات العامة التي تبيح الكفر والفسق والفجور... إلى غير ذلك مما يحارب الله ورسوله ﷺ. وتابع الأستاذ المنيس: سنوات طويلة جدا والأمة تحكم بدساتير كفر لم تنتج لها غير ضنك العيش، والحال يغني عن المقال ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً...﴾، علاوة على أن هذه الدساتير لا يجوز تطبيقها لحظة واحدة بغض النظر عما تنتجه على أرض الواقع ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وختم الأستاذ المنيس تعليقه بقوله: إن أمة الإسلام غنية بأنظمة وقوانين تشكل دستورا كاملا مصدره كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وأكرم به من مصدر. وها هو حزب التحرير يقدم مشروع دستور إسلامي لدولة الخلافة القادمة، فحري بأهل تونس الخضراء أن يضعوا هذا المشروع موضع التطبيق لتكون تونس بداية التحول الجذري في الأمة كما كانت بداية انطلاق شرارة الربيع العربي الذي اجتث حكاما طغاة أذلوا الأمة دهرا من الزمن، حري بهم أن يضعوه موضع التطبيق بدلا من دساتير كفر تلبي رغبات حكام عملاء، مرة يولّون وجوههم قِبَلَ بريطانيا ومرة قبل فرنسا.**